ديوان

هيَ عائِلة

درة جمال



دار البوكر للنشر الالكتروني

هي عائلة

اسم الكاتب

درة جمال

جميع الحقوق محفوظة © دار البوكر للنشر الإلكتروني

www.elbookar.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: هي عائلة

اسم المؤلف: دره جمال

مراجعه وتنسيق : اسماء جاد

مصمم الغلاف: حازم مصطفى

لا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي وإلا يعرض نفسه للمسائلة القانونية.

اهد اء

الى عائلتي بعد عائلتي

مقدمة

الحِكاية

بنت تعرف تبقي عيلة

تبقى راجِل وقت زنقة

ايد تضمّك وقت خنقة

زوجَة صالحة تخاف عليك

حُضن أم يدفِّي فيك

اخت تنفع مستشَارة

اخ جمبك وبجدَارة

آخر صديق مِتبقّي ليك

الحكاية باختصَار :

انها فعلا بِتقدر

عن كل البشر تغنيك

عَ النّيل

ع النّيل وصوت الميّة يشبه ناي

لحن اتعزف من قلب بنت بنُوت

عن حلم قَال انّه قريبا جاي

استنتيه وقطر الحياة بيفوت

عن ورده تشبهلك في تفاصيلهَا

حوادِيت كتير ،، من ذكري علي بالك

وسحَابة شايف فيكي ملامحهَا

وسؤال وجالك من بعِيد "مالِك " ؟

–شايف مِساحة النّيل ؟

–احزانِي ما تسَاعه !!

–والدّوشة في هدوءه

اوجاعي اوجاعه

العُمق في التفكير

عَازف وصوته خرير

نشبِه لبعض كتِير

تفاصيلنَا ليه واحدة ؟

تفاصيلنا جو مرير

*****

مستني ايه من بنت مدمنة للقلم!!

عاشقَة لريحة الحِبر

في حروفها كاتمَة السّر

وبخفّة تتنقل

بين الف سطر وسطر

تايهة في بيت الشعرّ

وبتنسَي اخِر الشَّطر

مستنّي ايه من بنت

حكاويها للقهوة

تضحك في وسط الكُل

والدّمعه على سهوة

سجّادة الصلَوات

بالوِرد هتنبت

ده دموع سجودها مَطر

في الدعوة بتبّت

بتلف دايرٍ دور

تمسح دموع الناس

تيجي لمشاكلهَا

تبكِي كما "المحتاس"

بتبان جبل صامِد

من جوة قلب اندَاس

*****

ع النيل وصوت المية يشبه ناي

انا والسما وضي النجوم والشّاي

سهراية بتقلب مواجِع ليه ؟

وبكل احزانِك ده عايشة ازاي!

" أنا مين ؟ "

أنا كل حاجة وعكسهَا بطول السنين

وِش بملامح ذكريات فايتَة

طفلة وعمرها في الزّمن عشرين

******

أيّام زمان

ماسكة القلم

وبتفتكِر أيّام زمان

وبترسم الأحداث بترتيب مفتعل

وبفِعل ذكرى اتحركت اشجان

******

بدأت بطفلة صغيرة متعلّقة بكم امهَا

وبتستخبّى من البشَر

بتوقّف الدمعه بحضن دافي يضمُّها

فرحتها تتلخص بعروسة قطن فحضنها

بنُّوتة .. و اتولدِت كأم بطبعهَا

*****

وبسرعَة جدا اهِي

هتكمّل السنتين

وتصِير مشاكلها

تسوّس لسنّتِين

البالونات في العيد

فستانها بمِبي جديد

"صورة في حجر الأب"

حب اتحقن في وريد

*****

وتعدي كام سنة تانية

اذاعة وعلم و طابور

بتعِد كام حصّة

باقية علي الفسحة

ومِس صفاء دايما

تشدد على الفُصحي

بتسأل على الساعة

باقي كام علي المرواح ؟

ولمّا الجرس يضرَب!!

وكأنّه هم ورَاح

*****

بنّوتة في اعدادي

امورة بالطّرحة

وشهادة التّقدير

شايفة فيها الفرحة

يصعَب عليها كتير

من صاحبة نسياها

وفي نوتة زهرِي بوَرد

كلمات وحاوياها

بدأت تحب الشّعر

والبحر والتفاصِيل

*****

– داخلين على الثانوي

– نرمي بئا البناطيل ؟

– والجيبة فيكِ جنان

– والطّرحة لو تطول

= وبلوزة واسعه كمان!!

= مهيَاش على الموضة

– العفّة ياصبيّة

– أنسَب لكل زمان

– خلّيكي مختلفة

– ده حيائك العنوان

= فعلا ، كده احلى

– بنُّوتي كبرت اهِي

– جالها فلان وفلان

*****

وبسرعه اوي وازاي ؟

بقييت سبعتاشر !!

وحشنِّي ناس بِعدوا

باقية لنَاس باعوا

ببكِي لوحدي كتير

و مزيكتِي عنوانها

في نافورة صوتها خرير

جمبي صحاب اعداد!!

برجع واكون وحدي

ومفِيش عليهم لُوم

وِحدة وهتعدّي..

*****

داخلة علي العشرين

وعروستي مش باهتة

ومشاعري فيها حنين

للحصّة والفسحَة

وملامحِي فيها انين..

لكنّي مهما كبرت

طفلة بزَمن عشرين

مفاضلش من كل اللي فات حاجة

غير اني لسه بستخبّى من البشر

بشتاق للمة عيلة زي زمان

حكايات قديمة بيبتدي بيها السمر

وصوت امي ييجي من بعيد عالي

ع النّوم ،،،

طولتوا جدا في السّهر

فنقوم ونتافف بصوت واطي

وننام وندفي علي ضيّ القمر

*****

بصيت علي الرسمة

اللوحة مش كاملَة

لسة ناقصها كتير

يجوز لو اتخرّج

فستان فرح مثلا

او طفل بملامحي

انجح بئَا في شغلِي

وقصايدي تبقي ديوان

وازور بيت الرحمن

مشواري لسة طويل

وملاحظة جوايا

اللوحة حرفيا

مفتقرة للألوان

"فِي وصفك"

وليه الجرح باهِت حزن في ملامحك!

وليه الضلمة رسماكِي

وجَع .. رافِض ليه ينساكِي

وليه رافضة اللي جاي ادام

مقابل ذكرِي لمساكي

*****

ياتايهَة في وسط زحمة خَلق

مفيش منهم بيشبهلك

يا ضحكة في وسط دمعة صدق

رنِيم دمعِك بينشدلِك

*****

يا كلمة "آه" بأوجاعها

لاوجَاعك.. ما بتساعها

شرُودك في الطرق لساعات

يألف نغمة .. بسمعها

يا ناتج قسمة الفرقَة علي حنينك

وجمع الذكري بالخنقَة

وطرحهَا هي مِ اللمة

بدونهَا مهما زادو الناس

روحك باشَارة ليه سالبَة!!

*****

يا هادية برغم علو الصوت في اغانيكِي

كانك وردة عَ المسرح

بتهدي العطر ..

زهُور تِطرح

تلاقي الرد مِ الجماهير

دمُوع باقية من المَطرح

*****

يارتني لو هنا جمبِك

اضمك مِ الزّمن لساعات

وامسح مِ الضلوع همّك

وابعت دعوة للسماوات

فأنحَت فرحة في ملامحك

تنور عينك الحلوة

تنبت بسمة من خدّك!

" سِت الكُل "

فلو تسمحلي ست الكل

اقول عنها او اتكلّم

وانثر من حروفي الفل

زهور لعنيها بتسلّم

وانه برغم طول البعد

ده شوق رافض ليتعلّم

*****

كلامي طريقه صار محفوظ

بدايته سكّة من قلبي

يشق مع الحنين لبحور

يعدّي من الوجع بسرور

ويبني لكل ذكري قبور

ويطلب مية شهادة زُور

بإنّه نسِي او اتعوّد

*****

فلو تسمحلِي سِت الكُل..

بان اوصفلها حَالي

ده خُوف الهَجر والفُرقة

أَلم ساكِن على بالِي

حبَال الوصل ليه بترخِي

سكوتِك طال .. وليه بينفِي ؟

وجودي وصورتي من قلبِك

مسحتينِي من الذكري!!

محيتي الاسم من فكرِك.. ؟

ده حالي لو يطول البُعد

يسافِر في الزّمن حيرآن

يجيب ويودّي في الماضي

بدَاء الذكرى بئا سكرآن

جفاف غيبتِك بيقتل فِيه

لنهر القرب صار عطشان

*****

فلو تسمحلي ست الكُل

اقول عنها او اتكلم

وانثر من حروفي الفل

زهور لعنيها بتسلّم

" ليه ؟ "

حِلمك اللي كَان غَريب

فجأَة قرر ليه يصالحك

بالمسَاومة يِراضي فيك

"خلافتنَا مش في صالحك"

ذكرياتك من زمان

ليه تحب الليل اوي

والحقيقَة لو تبان !

تفكِيرك يرجع سويّ

ضعفَك الواضِح علِيك

و تمثِيلك انّك قويّ

*****

والحنين والشوق تملي

ليه بيختَار اللي ضاعوا

صُدفة مثلا .. ولا قدَراً

شوقنَا يفضل للي باعوا

ليه بيمسكوا في عيونا

وينكروا ميزاتنا الكتير

هو يعني انتم ملايكة..

ولا يعني اكمن احنا

بنمثّل دور "الضرير"

*****

طب ولما نِحب حد..

عمره ليه ميحبناش

واللي يعشقونا جدا

روحنا حالفة تحن ليهم

روحنا ليه مَتطَاوِعناش

*****

اخر سؤال.. عندي بقُوله

حياتنا ليه بتدور فِ "ليه"!؟

اسئلة وبدون اجابة

مجلّد اتحبسنا فيه!

ولذلك في النهاية

ختام قصيدة او رواية

هو واحِد ..

باختلاف صيغه الكتيرة

ملخصه يفضَل في..

"ليه" ؟

" الفجر "

عُمرَك جربت تراقب

ملكوت الله في الفجر

وتغيب وتحن لركعة

والدعوة في وقت الذكر

ونسيم الجو الهادِي

والطير اللي مهوش عادي

بيغنّي يوماتي لقلبك

وتقرّب منّه يفر !

اوّل ما الشمس بتظهر

بتروح للمصحف جري

وبصوت ملهوف للجنّة

بتقول للحسنات حيّ

تقرء منه سورتين

وساعات يمكن آيتين

بتفضَّل سورة "طه"

وتعيد وتزيد في "الحِج

"كَمَا كانت "

بغمّض عيني فبشوفهَا..

كما كانت ..

حقيقة في حلم لي بانت

ساعتها دموعِي كانت سيل

فَضمتنِي

كنجمة منوّرة جدا في عز الليل

واخَدتني

لدنيَا بلون جميل وردي

ومسحِت كل اوجاعِي

كطفل برئ مهوش واعِي

في حضن امّه يكون مرتَاح

وبسمتها..

علي يأسِي كانت كَسلاح

تقوم الحرب لو لمحِت في عيني دموع

وتفدي بضحكتي الدنيَا

حنانها عليّا كان فايِض كما "الينبُوع "

كانت بالقرب بتداوي جراح بَاقية

وتشفيِني..

علاجها سريع "زمن ثانية "

كانت بعيونها تحكيلي..

وتشكيلي بدون كلمات

ونادر لو في يوم تِدمع

وتتألم بِدون آهّات

وكنت بحبها جدا..

ولسّه بحبها جدا

مفيش كره ما بين اخوَات!

*****

بفتّح عيني فبشوفهَا..

كما لو عمرها ما "كانت"

كما لو شخص واتبدّل

كما لو انّها نسيت

يجوز غلطة .. واهِي فاقت

واما ذكري ضمّتنَا

فبالتأكيد "خلاص ماتت"

لقيتها بعيدة لوَ جمبي

وانا من غيرها ويّاها..

ولو هنسَي جميع الكون

فانا ابدا " مهنساهَا "

يا سندي وضلّي في الدنيا

يانور مِ العتمة نجّاني

رجع للعتمَة ورماِني

هغمّض عيني من تَاني

وفي الغالب مهفتحهَاش

لانيّ وباختصار جدا

بدونِك ..

حياتي مبعيشهَاش

وبما ان رجوعك حلم

هنام دايما رجَا لقاكِي

ويكون في العلم

برغم المستحيل والحِلم!

وغصبٍ عن جرُوحِ الروح

هكُون دايما بستنَّاكي

" في عز الليل "

في عز الليل

في ضلمة منوّرة جدا

بقايا فنجانين قهوة

وسِرقة ذكرى على سهوة

ولون اسود مهوش بهتَان

وشخص برغم موجة الحر

نايم بردان!

وبنت دموعها في عنيها

وسواد من تحت جفنيها

تشوف الفرحة في الاحلام

تعز النيسكافيه جدا

تداري جروحها في الأيّام

*****

في عز الليل

في شارِع صاحي كالعادة

وكوباية مكملتشِ

لشاي سادة

وعلبة كشري متسابة

تكون عشوَة لعامل غلبان

في واحِد عَاش علي بقايا

وواحِد ثروته بتعلَى

ومع ذلِك..

مهوش شبعان

*****

في عز الليل

حواري ضيقة وزحمة

ومَاضِي يهرّبك من النّوم

حَالف ما يغيب – مفيش رحمة!!

*****

في عز الليل

في تفاصيل حالفة مهتكمل

بتنتهي مع ظهور الفجر

وشاعر يوصف المشهد

ولسّاته معرف السر ؟

*****

ليه دايما تِكترَ التفَاصيل

في عز الليل.. !؟

" لكِ "

يآ عآيشه بس مش عأيشه

في دنيآ صعبة بتوهي

يآ من كل القلوب خآيفه

بذكري حلوه بتفوقي

*****

يا بتعافري .. يابتحاولي

تقومي من جديد تاني

فزحمة حزن بتعآني ..

تشوفي الضي في العتمة

تقيدي من ظلام شمعة

وأملك حامي نور قلبك

وبكره يبقي سور عالي

*****

يآ مكسورة من جوة

وشوقك للبعيد واجعك

يا بتداوي بدعواتك

جروح نبضك

سجودك للخالق رحمة

بتشكيلو .. بتحكيلو

بلهفه للصلاة بتجري

بكسفه .. تتوبي من ذنبك

*****

ياداٍيما داخله في تحدي ..

مع التوهان

لأمتي شآرده وبعيده

وعآيشه دنيآ في السرحاآن

بتبكي بسرعه من جوه

بدمعه خايفه مسروقه

بماضي تملي مخنوقه

لامتي السجن والمدفن

عليكي قصه مكتوبه ؟!

*****

هنتحرر من الاحزان

قوليها وكرري وعيدي

واحفظي لحن مش بالسهل

تهده الصدمه .. ما تزِيدي

وعلي الصوت كمان وكمان

بأنك قادره وقويه

وان الشوق ده مهما كان

مسيره في يوم هيتراآضي

ونرجع تاني زي زمان

*****

ومهما حاولت ابان اقوى

فمش هنكِر

دموِع الليل

تهد الحيل

لضعفِي تملّي بستنكر

" مشَاهد مِ الليل "

تَاريخ اليوم بيتغيّر

وييجي الليل..

مشاهِد حابّة تتكرر

*****

مشهَد "1"

بداية الليل..

ضيّ القمَر

مج اتكسَر

لهفَة لسمَر

وحدِيث طويل

وطريق سفَر

بحّة دمُوع

شَبه العوِيل

وسؤال يقلّب في اللي فات

يحتَار ويتجنن ساعات

ليه تايهة عنّي الذكريات ؟

وتملّي عايش في "حكايات"

انا ليه بعيد في الاسئلة

واكتم في نفسي الأجوبة

رافِض اصدّق ليه اللي كان

ولا الحقيقة مؤلمة

*****

وليه بتخطُر على بالي

وانا نَاسيها

وليه بحلَم بحكَاويها

واشوف النّور في خطاويهَا

واتبّت ليه علي صورتهَا

ولمّا اتغيب بناديهَا

بحسرَة بيختم المشهَد

بدعَوة بيبتهِل فيهَا

*****

مشهَد "2"

نص الليل..

شبّاك مفتوح

وصوت مجرُوح

وضَعف الرّوح

وكَسرة نفس

بُخور بيفوح

*****

وليه بنتمادى في الضعف

وتغلبنَا ليالِي زمآن..

علي مركِب هوَى تايِه

نسافر ليه في الف مكان ؟

*****

وحشتِيني..

بقولهَا بكل قوّة وضعف

سكنتِيني

بمعنى الكلمة.. معنى الحرف

وثمّ وبَعد

قتلتينِي

وعن "ازّاي" ؟ هغض الطرف..

ومطرَة بتختم المشهَد

كلام وبيتمنِع مِ الصرف ..

*****

المشهَد الأخِير "3"

آخر الليل

نسيم هادِي

ريَاح وسكون

تضَاد معتَاد

مَاليني شجون..

واخر الليل

تزورني ظنون

فبطرُدها

بطبعي حَنون

بداية الفجر بتقرّب

وانا لسّة على حالي

ده ماضِي طويل بيتسرّب

من الواقِع بيتهرّب

ما بينهم سد.. وسور عالِي

*****

هقوم اصلّي

وهبكي كتير كما العادة

وجمبي قهوتِي "السادة"

ورغم انّك بتنسيني

انَا فاكِر

وبدعِيلك .. وبزيادة

*****

اذان الفجر مِسك ختام

لتفاصِيل السهر والليل

تاريخ اليوم بيتغيّر

مشاهِد حابّة تتكرر

مشاهِد ليه تهد الحيل!!

" كوبري مُشاه "

في وشُوش النّاس

حكايات تايهة

احلام بايشَة

واوجاع باينة

في اشكَال تجاعِيد

في حيَاة صعبة

عايشين مطَاريد

*****

على كوبري مشاه

ام بطفلة

بتبكي بحرقة

من حر الشمس

وشباب عرقان

واحد منهم

ماشي وسرحان

يظهَر بيفكر في خطيبته

فِطلبات اهلها عايش غرقان

*****

راجل صارم اوي في ملامحه

راجِع من شغل ، مرهَق تعبَان

قاطع تفكيره.. رنّة تليفون

هيرد بتنهيدة شديدة

مؤكّد ده زبُون

– ايوه يابابا.. عايز بونبون!

ليه اتاخرت

= مِ البيت يا محمّد انا قرّبت

البونبون جبته اهو في جيبي

اسمع بس انت كلام ماما

ماشِي يا حبيبي !

*****

بنت في ثانوي

بِضحكة لامعة

بتذاكر وكويّس جدا

متشوّقة جدا للجامعة

*****

سِت باكياس خضرة وفاكهة

في طوابير العيش

دايما سابقة

هتروح تعمِل لقمة هنيّة

أَرضِي الاولاد .. اول نيّة

*****

الدنيا دِه بتدور وبسرعة

الشاب السرحان في خطيبته

هيعدي زمن ويجيب بونبون

ممكن لابنه

ولو عدّي كتير

يبقي " حفيدته "

*****

اما البنوتة اللي في ثانوي

هتعدّي ايام وتجيب خضرة

وهتروح تعمل لقمة هنية

بنفس النية

كلنا ادوار ..

فيلم الدّنيا

...

الشوارع والمبَاني

المسَاجد والحواري

ليه تملي..

حاوية جزء منًنا

ذكرياتنا ، والحكَاوي

صوتِك في الضحكة "كنارِي"

رنّة دايما ليه ف ودني !!

بتحكِي دايما عننا

قلل مِ اللمة حواليك ترتاح

" خارج النّص ، الزمن والقافية " !!

– قلل مِ اللمة حواليك ترتاح

= وبكل بسَاطة يموت غيرَك ؟

– روق يا صديقي ، متعقدهاش

– كلها أيّام وهتتعوّد

– فُوق لحياتَك متوفققهاش

= وهعيش ازّاي ؟

– عيش ولنفسك.. ومتظلمهاش

= بس نا مش زي بقيت الناس

مش هتعوّد..

والدنيا في وشّي دِه هتسوّد

– انا يا صديقِي ومن غير اسف

وبدون ما اشرح ايةَ اسباب..

مضطر اقفل كل الابواب

واحمد ربنا جدا انّي

ممكن اسيبلك باب وموارِب

بِيُدخل منه كل الاحباب

= برّاحة.. لو تسمح فهمنِي

ايه اللي بيحصل

مخي بيفصل

وعنيّا بقيت غرقانة دموع

في جراح قلبي تِفَتَّح.. تنزِف

وفي احلامنا.. تهِد وتنسِف

انا فاهمك جدا وكويس

انك محتاج اوي لمساحتك

ومن غير ولا كلمة اكيد حقك

وانا عمري مهتطفل ابدا

بس المشكلة انك يوميّ

بتوسع وتكبّر فيها

وبالتالي وم الواضح جدا

اني ماليش اي مكان فيها

طب ايه رايك لو تشرحلي

فاقنِع نفسي..

او استوعب

*****

– بستآذن..

كفَاية كلام

– انا داخِل انام

= بالله .. لو تستنّي شوية

ارجع بالماضي كده سنتين

– انا رامي الماضي ورا ضهرِي

قدامك مِ الوقت دقيقتين

– وعلي فكرة ده غلطك م الاول

انت اتعلقت

= قول بتهزّر

–لا مبهزرش

= بحِّة إلحَاحي وانا برجوك

ابعد عني .. اوعى تقرّب

انا واحد سيئ في طباعه

هتعلق بيك ثمّ هتهرَب

وساعتها ومن اول وجديد

قلبي هيوجعني لحد ما اموت

وابص عليكو وانتم عايشين

وانا ايامي تعدّي وبتفوت

*****

وساعتها جالِي ردك انّك

مختلف وبشدّة عنهم

واصارحك بئا ؟

صادق جداااا

عمرك ما كنت مبتشبههم

ولحد الآن

لسة في قلبي

انت اخويا

صدَى احلامي

صاحبي وعيلتِي

وساعات ابويا

*****

اسمعني بئا

برده انا غيرهم

هتمر ايام وتجر سنين

وانا واقف مستني رجوعَك

ع فكرة انا عارف وكويس

انك مش دايما كده مرتاح

بتبان صامد.. جواك ميّت

وساعات تضحك.. حزن مبيّت

واني بعَافر اوي بعتابي

وتقيل جدا بكلامي عليك

وحروفي تملّي تِجرّح فيك

بس نا يا صديقي

او يا (يآ أخويا)

شفتك غيرهم

متمسّك بيك

*****

ممكن متوسعش مساحتك

مش لازم طب ادخل فيها

طب ممكن انك تدعيلنا

وتخصنا دايما في سجودَك

*****

– طب ايه رأيك ابعد خالص ؟

= اذا كان كل ده لوم في غيابك

متخيل حالِي لو انت بعيد

هو نتَ فاكرني هعيش عادي

نا قلب ورق ،، مش صَلب حديد

– بص .. انا لسة مصمم جدا

قلل مِ اللمة حواليك ترتاح

= وانا فعلا صادق في إجابتي

وبكل بساطة يموت غيرك

" النُّوتة الزهري "

وفي ركن في اوضتّي المهجورة

ع الرف هناك

كان في نوته ..

اوراق و قصيده منشوده

لحكاية تملّي بتتعاد

في حياتها باقيه ومدوده

*****

من صفحه لصفحه تلاقي ذكرى

ترسم بسمه وساعآت دمعة

والصوره الباقيه في خزنتها

بتغيب وتحن لحضرتهآ

قدامهآ حقيقه مرسومه

*****

وبتنزل من سطر لسطر

بتلاقي الغايبين زادو واحد

وياريتهم بيلمو عزاهم

بيسيبو الباب دايما مفتوح

فتقول يمكن ده في يوم "عائد"

*****

في حروف النوته اتخبّي كلام

بيميل للعزله وللكتمان

بتفضّل انه ميظهرشِ

وبتنسى ؟

لا مبتقدرشِ

ولآنه الجزء المش ظاهر

فَ حروفه ضروري متكترشِ

*****

النوته الزهري اللي اتظلمت

بالباهت اللي في ايّامها

وسواد احرفهآ وكلماتها

*****

الزهري المربوط بالبهجة

اتحول لاسود م الايام

وانعكست بهجته ف الاحلام

لاسود مخطوط ف فراغ الروح

كانت دايماً تحلم يوم م تروح

على ركن الاوضة المهجورة

تلقاها لو يوم مش مكسورة

وتحرر نفسها م الصورة

ترتاح وتنام

تمُر سنين .. تجر سنين

وانا لا زلت في مكاني

تصيبنِي جراَح .. وتلوَ جراح

في ذكرَى قديمة تلقَانِي

" جَواب للماضِي "

حاول بالذكرَى متسكرش

وفي بكرة كتير متفكرش

اتحرر من سجن حروفك

واجه حلمك ومتهربش..

جرّب تبعت للماضي جواب

فضفضة مبعوتَة بشكل عتَاب

وسؤال دُغري واضح وصريح

انا يا صديقي ..

من كتر مبرجعلَك ليه جَريح ؟

انا سايب روحي تملّي معاك

وناسيهَا .. وتايه من غيرها

مع انّها متعذّبة وياك

وبقول تتعوّد ، ده "مصيرها"

ولكنّي تعبت

وعلي روحي انا غِيرت

قررت نوقّف صداقتنا

ونِقطَع جوابات

وكفَاية متاهات

وبالنسبه لروحي هعوضهَا

هراضيهَا بحض وسلامات

*****

متجرّب مرّة انك تكتِب..

من غير مدمّع ولا تبكِي ؟

جرب تتكلم وتفضفض

وبدون انذار ترجَع تحكِي

جرب تضحك وبصوت عالي

تضحك من قلبَك .. من جوّه

احضُن صاحبَك وبدون اسباب

ضمّه بروحك.. ضُمه بقوّة

وفي اخر الليل..

صلي و سبّح

وادعيله .. وارمِي في احمالك

وتأدّب واخشَع في صلاتك

واحكِيله كتير عن احلامك

واشكِيله.. يهوّن اوجاعك

ارمي القلم الاسود على جَمب

وارسم من تانِي بالوانَك

*****

دوّر على ضحكة في طفلة بعِيد

هتلاقِي الضحكة بترجعلَك

حرك في لسانَك.. لو مشغُول

صلّ على حبيبك يشفعلَك

لو تايهة الفرحة بعيد عنّك

دور ده مسيرَك تلاقيها

معروف الدنيا "ليك وعليك "

فاضحك.. روّق بقَى عدّيها

انا عارِف جرحَك مش بالسّهل

فاستغفِر ربّك يداويها

فاستغفِر..

ربّك يداويهَــا

حياتك " ميزان "

خليك فاكر ان حياتك

ماشية بميزان

كل اللي عملته ف مردودلك

حسب القاعدة

" داين تدّان "

كلنا ادوار في حيَاة غيرنا

فاحسن في أداء دورك جدا

علماً انّه هيتمثّل فيك

وتجنّب انّك تِجرِح حد

ليجيلَك اللي هَيغدُر بيك

*****

" شَط البحر"

شروق الشمس

وشط البحر والمُوجة

وذكرَى..

وضجّة في قلبي ، ويجوز هوجَة

واخر نجمة مطفيّة

بنور الشّمس مطليّة

وحلم كبير على سنّي

ووردة تملّي ليه في كمّي ؟

ونُور ساطِع لكنّه بعيد

بخمّن انه خاف منّي

*****

ازازة بعيدة مرميّة

جايز حاوية رسالة ليّا

فجيت اقرّب وامسكها

هوَآ الشّاطئ لعِب بيّا

حمام طاير

سحاب وغيُوم

وعصفُور واقف على الوردة

في ابداع لونهَا ليه حايِر

وناسِي انّه ماليها سموم!!

عينيه هتفرح شوية اكيد

لكن بعدين..

سمومها هتملَى كل ورِيد..

هيتمنّى ساعتهَا الموت

وهيمثّل بأنه تمَام

ورغم ان الوجَع بيشد

فهيمثّل بانه حديد

*****

انتِ الحياة لنَاس كتِير

ومتنكرِيش..

ان مهما زَادِت قوّتك

هيزورك الضعف بجنابه

محتاجة ايد جمبِك دوام

لاجل تمسَح دمعتِك

" فَلتَعلمِي "

فلتعلِمِي

ان انتِ كنتِ نور لقلبي وقت ما عنيّا اتطفت

ضيّ اتولد من قلب ضلمَة اشعة النور فيه اختفت

حيَاة لروح فافدة الامل احلامها ضاعِت وانتهِت

*****

فلتعلمِي

مش هنسي ابدا وقفتك وقت ما الكل ليّا باع

قربِك لروحي وقلبي ياللي كنت سندي من الضياع

يا دنيا حلوه لوحدها

يا شمس ضوّي في ثغرهَا

يا ضمّة صادقَة في وقت خنقَة محِت اوجاعي كلّها..

*****

فلتعلمِي..

ان انتِ رفقة للجنَان

صُحبة يدوم بيها الزمَان

حضنك وقت البكَا "الامان"

يا ذكرَى حلوة لعِمر بدايته صُحبتك

تحلى حياتِي بفرحتِك

الالم من يوم وجودك يعتبر ماضي وكان

*****

فلتعلمِي

اني بحبك للابد

وان فات من العمر عدد

ولو باعدِت بنا الظروف

يخليكي لي ربي مدد

*****

"بَحاول"

ولكنِّي

بحاول افوق!

وادوس وجعي برجليّا

واعِيد الحِلم من تانِي

واشُوف الدنيا يعنيّا

بحاول ادَاري في جراحي

واداويها..

وانسَي كتِير من الذكرَى

واجَاريهَا

بحاول اصحي من نومِي..

ومِ الاوهام

واكون بلسَم علي همومي..

وعلي الاحلام!

بعوّد روحي مِ الاول

كما لو طفل لساته هيتكلّم

واحَايل حزني ببرُوده

واقول اهِي دنيا.. "هتعلّم"

*****

ولكنّي

في كام كلمة لابد يوصلو جدا

انا ابدا محبتشِ

شعور الوِحدة في ضلوعي

ولا فكرت ازايِد يأسِي بدموعي

ولا مثلت فيلم "كئابة" بهمومي

انا اقسم..

بأن اوجاعي مكانتشِ

مجرّد سطر وبلاغة

مكنتش ببكِي لاجل اجذبكوا ببلاهة!!

ولا اني بحب "الافورة" بطبعِي

ولا مجرّد عنيد منبوذ عشان "عصبي" !

مفيش انسَان يحب الحزن

ويقتل ضحكته بايده

ويصنع كفنه بهمومه..

مفيش عبد ميتمتّاش

يسمع "حر "من سيده

انا عمري ما كنت جبان

ولا سلِّمت للاحزان..

*****

انا بحاول..

لاجل اثبتلكم يوما..

بانّي برئ..

بحب الفرحة زييّكم

وانّي جرئ

*****

ولكنّي بارجوكم

كفاية شماتة في وقوعي

وطعن في وجعِي ودمُوعي

ده ربّك لو يريد هيكُون

تموت اوجاعِي جوايّا

وتحيَا الفرحة بضلوعي..

" تفاصيل.. "

كوباية عصير ساقعة

في عز الحر

ولطف الله وتيسيره

في لحظة مر

محاضرة تتلغِي مثلا

صاحبك ييجو بهدية

وصوتك يعلى يوم العيد

لا مكبرتش علي عيديّة

*****

رسالة من بعيد غايب

في نص الليل

تسيب ضحكاية على وشك

فتفرِح بعد هدّة حيل

زيارة من اخوك يمكن

وتفتكروا في عمر وفَات

دعاء دايم في سجودك

لعَم ومن قريّب مات

*****

تفاصيِل حِلوة .. وِبتفرّح

وروحك حقّها تمرح

بلاش للحزن تستلم

وبطل في اللي راح تسرح

يا بسمَة وسرّهَا في خدّك

وِ روحِ ساكنَة ورآ قلبِك

يا نَثر مألفاه عيُونِك

وِبركان مخفِي في سكُونِك

...

ياهادية حتّى في ملامحك

0

" هِى عائلة "

النّاس كلها عندها عيلة

ونا عندي اتنين

الاولي ده من اصلي ودمّي

والتانية ملخصها لفردين

انا وهي

وفنجـانين

قهوة تقيلة وبسكر

وعمر و عدي في سنتين

*****

وذكري طويلة تجمعنا

اساسها سؤال وجمعنا

تملّي الحزن في عيونك ؟

جفونك حاوية لدموعِك

هدوء.. وصراخُ ورا ضلوعك

وعالم تاني مش ظاهِر

وايه السر في سكونِك ؟

اجَابة وبدأت القصّة

اجابة و حِلم للجنّة

ودعوة مختومة باسمِك

تفضلِي جمبي في الدارين

*****

وغمُوضك حيّر كل النّاس

عدّيتي البحر في أسرَارُه

والنّاظِر جوّه عنيكِي يتوه

قلبِك متشيّد بأسوارُه..

" عَنهَا "

سامعآها دقّآت قلبِك أنا

بصوتها الحزين

وعنيكِي اللي بتبتسم

رغم الوجعْ

شايفاها " نظـرآتْ الحنين "

اغلب حروفك متبعثَرة بين السطور

الكلمة مره بتتفهم

والتآنية ده لقلبِك وبس

متلخصة وملخصّه وجع السنين

عـآيشة بس ميّتة !

وشك ملآمحه متثبتة

حتى الضحكة بنبرة سكوت

وخدودِك المكرمشة

من همك اللي مش لسنّك

جايلِك زايِر من بعيد

وبكرمك اللي ملوش حدود

عشش في روحك للزمن

خلى الزعَل من غير قيود

والامل مهما شيد من مباني بيتهِدم

من كتر خيبآت الحيآة

قلبِك تملّي بيتصدِم

فوقي واصحي من غيابك اللي طال

ده لكل الآمك " اله "

ربٌ رحيم

عالِم بخفايا كل حال

ربك كـريم وهيسمعِك

والدعوة بتهوّن كتير

*****

احكي في سجودِك الوجع

خلّي الدمُوع ع الأرض سِيل

*****

" فِنجان القهوَة "

فنجان القهوة اللي اتحمل ..

شال عني مآسي وهموم

المر وسكره بزياده

السند الصاحب "لكتوم"

بيصحي ويمكن بيقوي

للسمر الهآدي في نص الليل

اطرآف السمر المره ده

كسروا القاعدة ..

مكانوش اتنين

ده لواحد دايما متعود

يفضل وحده

تفاصيل القهوة ومرارتهآ

كانت صاحبه !

النّاس دايما تشرب قهوة

علشان تِصحى

وانا بلجأ ليها عشان بَنسى

بهمِس مع نفسِي بكل هدوء

على حزِني الهَادي هكون أقسَى

*****

اخفِي الوجع

جوّا الدُعا .. جوّا الحروف

في ورق مبعتَر عَ الرفوف

*****

" صفحة في دفتر "

بقلب جوّا في الدفتر

لقيتِك صفحة مرسومة

ملامِح هاديَة وكتومَة

في عينِك نظرة مهمُومة

بُكآ هادي..

بصوت نادِي

تنَاقض ذكرَى جوّاكي

بتحكِي عن صِراع دايِم

ساعات صاحي

ساعآت نايم

ساعات بيغوص في اعماقِك

ساعات ع الشّط كان عايم

ومن وصفِي في ملامحك

نسيت اذكر اهم سطور

صراعِك صوتك الهادي

بكاكِي بحزن مش عادي

جمال روحك

على الاحزان هيكدّر

خيوط النورده جواكي

عليها العتمة ما تأثّر

*****

وانا بدعواتي في سجودِي

وفي ابتهالاآتِي ووعودِي

واملِي لو يعدّي بحور

هوفّي نذور

*****

عنيها جميلة تحكيلك

وأحيانا تغنّيلك

على نَاي ابتسامتها

تحن لصوتها .. ضحكتها

وأمّا حكايا دمعتها

تزورها حين ما تشكِيلك

*****

كلامهَا الحلو حِين الخنقَة والزّنقة

وضمّة قلبها لقلبك

زيادة همها بهمك

وسر جميل بيجمعكم

ودعوة حين ما تشتاقلك

*****

عيونها ليه بتتحب ؟

وشكلها وقت "عصبية"

ووردة مصالحة لخناقة

بشوفة الوردة منسيّة

خدودها وهي مكسوفه

بتطرح وردَة زهريّة

*****

أنا وهي

وحلمي الباقي في عيونها

وسبب الفرحَة ده وجودها

ولو لفّيت جميع الكُون

ما يسوَى غمزة في خدُودهَا

*****

انا وعموما .. او على كلٍ

وبدون تمثيل فعلا تعبان

حدوتة رافضة انّها يوم تكمل

او رسمة رصاص "كارهة الالوان"

" زِيارة لطبيب "

– اسمك ايه

= انا اسمِي فلان!

– اتفضل احكِي

ايه مشكلتك

= على طول تعبان

– طيّب من ايه

انا مظهري شاب

ولكني عجوز

اوجاعي كتير

وهميّة يجوز

*****

انا دايما دايخ او تايه

والنّاس على طول مش شايلاني

وجروح قلبي مبتتعدّش

يِتدَاوى واحد .. اتصاب تانِي

وصداع دايِم

قولُون عصبي

وكَسول جدا

فَبزيد مرضي

قلقان على طول

وسواس قهري!

*****

ونسيت اقولك

مجنون تفاصيل

ومَريض ذكرَى

وبَعيد مواويل

*****

لو تسمح يا طبيب طمنّي

مرضي ده مزمن..

ولا انا سلبي

= تشخيصك يا "فلان" مش عندي

وياريت علي طول وبدون تأخير

تتفضّل عند طبيب نفسي

يكتبلك عن حالتك تقرير

روشتة كبيرة

جلسات فضفضة

خد منها كتير

واتمني تكون بعديها بخير!

" في النهاية "

افتكر قبل ما تحكُم

ان ده مجرد بداية !

شكر خاص

للشاعر محمد موسى

وحشتيني

بقولها بكل قوة وضعف

سكنتيني

بمعني الكلمة بمعني الحرف

وثّم وبّعد قتلتيني

وعن "ازّاي" ؟ هغض الطرف ..

ومطرَة بتختم المشهَد

كلام وبيتمنِع مِ الصرف ..

دار البوكر للنشر الإلكتروني | ديوان هي عائلة لـ درة جمال | تصميم غلاف : حازم مصطفى